



خطاب صاحب الجلالة في افتتاح الاجتماع الأول للمجلس الوطني للشباب والمستقبل

ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بالرباط ، أشغال الاجتماع الافتتاحي للمجلس الوطني للشباب والمستقبل الذي سبق أن أعلن عن إنشائه جلالة الملك يوم 8 يوليوز 1990 بمناسبة عيد الشباب .

وقد ألقى جلالتة أمام أعضاء هذا المجلس كلمة ذكر فيها بأن القصد من هذا الاجتماع هو وضع قطار المجلس على السكة وإعطاؤه الهيكل ليسير قدماً ابتداء من فاتح يناير 1991 .

وأضاف جلالة الملك أنه عين الأستاذ الحبيب المالكي في منصب الكاتب العام للمجلس .

وفيما يلي النص الكامل للخطاب الملكي :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
حضرات السادة ،

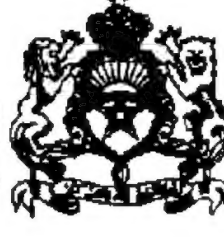
ربما ظهرت في هذه الأيام الأخيرة على شاشة التليفزيون أكثر مما يلزم ، ولكن الظروف والتواريخ هي التي جعلتني أحاطبكم ، ومن خلالكم أحاطب الشعب المغربي كافة لا كشعب فقط بل كأباء وأمهات حريصين على أن يطمئنوا على مستقبل فلذات كبدهم مجتدين ليتركوا أحسن خلف لخير سلف ، متكاثفين ليتركوا من جملة ما يتركون من مآثر وإرث ، أجيالا في مستوى الأجيال التي سبقتهم وأن يتركوا أبطالا في السلم وفي الوعى ، أبطالا في الإخاء والتضامن والعمل الجدي للإدلاء بدلهم والمشاركة في بناء مغرب الغد ، وبالتالي في امتداد ظل الرفاهية والطمأنينة إلى جيلهم وإلى العالم أجمع .

لست في حاجة حضرات السادة لأن أذكركم بفلسفة ومفهوم ما أردناه وما قصدناه من خلق المجلس الوطني للشباب والمستقبل . فخطابنا يوم ثامن يوليوز واضح وكاف . وكنا نود أن نجتمع هذا المجلس لينطلق في عمله قبل هذا اليوم إلا أنكم تابعتم ما صار وجرى في هذه الحقبة الأخيرة من الصيف . وهذا ما شغلنا واستأثر باهتمامنا وجعلنا نؤخر اجتماعنا بكم إلى يومنا هذا .

حضرات السادة ،

إن القصد من هذا الاجتماع هو وضع قطار المجلس على السكة ، وإعطاؤه الهيكل ليسير قدماً ابتداء من فاتح يناير القادم عمليا في التخطيط وفي العمل للوصول إلى الأهداف التي سطرناها وقرناها والتي سأحاول أن أخلصها في كلمة .

قال النبي ﷺ : « كاد الفقر أن يكون كفراً » وقال صلى الله عليه وسلم أو كما قال . . أنه كان مارا بالمسجد النبوي في المدينة فرأى رجلا يصلي ، ثم لما عاد رأى مثل الرجل يصلي وفي الغد رأى ذلك المنظر حينما يروح ويغدو وحينما يروح ، وبعد ثلاثة أو أربعة أيام من ذلك المظهر سأل أصحابه وقال لهم هذا



الرجل من يعوله من يقوم بحاجياته . . فقالوا له يا رسول الله ، إن له أخا يشتغل ويعمل وهو الذي يعوله . فقال النبي ﷺ والله والله والله إن أخاه لأعبد منه .

إذن علينا أن نزيح شبح الفقر حتى لا يصبح أبناءنا كفارا ، ليس من الناحية العقائدية ، أبدا فالمغاربة سيقون كيفما كانت الظروف يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ، عندما أقول كفارا أقصد رافضين ومتسائلين وحائرين وتائهين . فإذا نحن أبعدنا عنهم هذا الشبح وصاروا مواطنين مطمئنين مستقرين ، استقر كل بيت وكل عائلة عائلة واطمأن الوطن واطمأن الناس وحمد الله سبحانه وتعالى البلاد والعباد . وباطمئنان واستقرار البلاد والعباد واستقرار الأسر يمكننا آنذاك أن نقول أن فرس رهاننا وهو بلدنا العزيز وطننا الذي نجعله فوق كل اعتبار مستعد لكسب الرهان وللغفوز بالرهان . وقد أظهرنا في خطابنا أن هذا الطموح الذي لا أقول إنه طموح شريف ولا أقول إنه طموح كريم ، وهو الطموح الأدنى والإيمان الأدنى وواجبنا الأدنى الذي يجب أن نقوم به . إذ أن تكريم المواطن ليس من الطموحات ولا من الكماليات ، بل هو من الضروريات التي من أجلها يجب أن يظهر دائما في صفوف المغاربة التكافؤ والتضامن الوطني .

إذن طموحاتنا أن نشغل كل سنة تقريبا 300 ألف شاب مغربي . بعبارة أوجز عندنا 200 ألف تقريبا مضمون لهم الشغل وتبقى 100 ألف نحن حائرون بشأنها . وهذه المائة ألف قليلة وكثيرة في آن واحد . ووجود هذا المجلس وعمله هو تشغيل 300 ألف شاب وشابة من المغاربة كل سنة . وكما قلت لكم ، لست في حاجة لأن أدخل معكم في التفاصيل ، فالمراجع لديكم .

وكما تعلمون كنا قلنا إن هذا المجلس سيكون له كاتب عام ، وسوف يجتمع مرتين في السنة على الأقل وسيرأس الدورات بالتناوب من نعيه ليكون رئيسا للدورة . وهذا الرئيس يمكن أن يكون من الناس المعروفين المرموقين أو من العاملين المتواضعين من جملة الناس الذين يكونون هذا المجلس . إذ في ميدان الضحايا ليس هناك متسع للجميع . بل في ميدان المباراة متسع لجميع المغاربة ويكفي أن يكون ذلك الرئيس وطنيا حرا قلبه مشتعل دائما بشعلة الإيمان والوطنية .

أما فيما يخص الكاتب العام فقد قررنا أن نسمي ونعين الأستاذ السيد الحبيب المالك في هذا المنصب . لماذا؟ لم أكن أعرفه من قبل فقد تعرفت عليه حينما شاءت الأقدار وشاءت كذلك مقدرته أن نختاره أستاذا في الإقتصاديات لابننا البار الأمير مولاي رشيد . وأثناء تلك الفترة تمكنا من التعرف عليه ووجدناه رجلا متقنا لعلمه ومعارفه وفي آن واحد ، مرنا يحاول دائما أن يوفق بين ما هو معلوم وبين ما هو واقع . وأخيرا لمسنا فيه الأخلاق الطيبة ، لأنه يجب أن يكون المسؤول على هذه المؤسسة رجلا طيب الأخلاق سهل المعاملة وفي آن واحد ، ثابتا وقادراً على أن يدافع عن أفكاره إلى نهاية الحقيقة إما حقيقة أو حقيقة الآخرين إذا كانت حقيقة الآخرين ، هي الحقيقة الحق .

وننتظر منه أن يقدم لنا في الأسابيع القليلة المقبلة مشروع هيكلية الأمانة العامة للمجلس . هذه الأمانة العامة ، أريد قبل كل شيء أن تكون مبنية على أساس ، وهو عدم الدخول في الروتين الإداري ولكن تحترم في آن واحد القوانين والمساطر الإدارية ، وأن تقترح علينا تغيير بعض النصوص أو تنقيح بعض النصوص ، لتجعلها قابلة للوصول إلى الأهداف المتوخاة .

وأرى في مخيلتي هذا الهيكل يتفرع إلى أربعة فروع .

الفرع الأول : يكون للاتصال بالحكومة حيث أن جميع الوزراء وجميع الوزارات أعضاء في هذا



المجلس . هذا هو الإطار العام .
الفرع الثاني : يكون خاصا بالاتصال بالقطاع الخاص بجميع فروعهم : الصناعة والفلاحة والصناعة التقليدية والتجارة وأرباب الأعمال والأبنائك .
اما الفرع الثالث : فسيكون مكلفا بالمؤسسات الاجتماعية والنقابية .
والفرع الرابع : مختصا فقط بالاتصال بوزارة الداخلية . لماذا ؟ لإعطاء اللامركزية المغربية للجماعات المحلية معناها الحقيقي وإثرائها الحقيقي ، ومشاركتها المحلية الحقيقية ، تلك التي تكون مشكلة المائة ألف المذكورة . وكما يقول الأوروبيون فإن مشاكل الجماعات المحلية نعتبرها في الرباط «ميكروكوزم» لا بد لها من مكبرة لترى . ومعلوم من الرباط لا بد لها من مكبر . ولكن حينما تؤخذ في عين المكان فالمنظر الذي يكون جرثوميا - ليس من ناحية القبح أو المرض ولكن حجمه «ميكروكوزم» ، يتجلى لنا أن حجمه صالح لأن يدخل في مشط السواسية ومشط العمل المتكافل المتضامن .
فأرجو منكم جميعا وأتكلّم معكم ، ليس كملك المغرب أو كخديم هذا البلد ، بل كأب أسرة هم بعد هم أسرته الكبيرة هو هم أسرته الصغيرة . فكلنا أصحاب أسرة وكلنا أصحاب مسؤولية جسيمة جدا ، لأن الله سبحانه وتعالى كرم بني آدم ولا يمكن للآباء والأمهات إلا أن يكرموا بني الإنسان الذي حباهم الله به .
فسيروا على بركة الله في هذا المجلس الوطني للشباب والمستقبل . سميت الشباب والمستقبل لأنه ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل . وأملنا هو شبابنا وقوتنا هي شبابنا . ويجب علينا من جهة أخرى أن نعتبر أنفسنا كذلك شبابا لنتمكن من حوار الشباب ونعتبر أنفسنا شبابا لنلمس بحساسيتنا وحسنا مطامح الشباب ومشاكل الشباب وحيرة الشباب وتشكك الشباب .
ولنختتم بهذا البيت الذي أحبه لسبيين ، أولا لأنه يفى بالمعنى الذي نفكر فيه جميعا ، وثانيا لأن قائله من أعز الناس عندنا وعند جميع المغاربة ، وهو أستاذنا وشيخنا وخادم هذا البلد علال الفاسي رحمة الله عليه حينما قال :
«كل صعب على الشباب يهون هكذا همة الشباب تكون»
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

الاثنين 22 ربيع الثاني 1411 - 12 نونبر 1990